في ظرف سادت فيه السلبيات في البلاد العربية . ومن هنا فان شعبنا بعد انفجار الحرب أخذ يتابعها باهتمام كبير ولم يستطع ان يستوعب نتائجها بسرعة مع انه قام ضمن امكانياته في المساهمة بالنضال ضد الاحتلال الصهيوني . وتجلى ذلك في انقطاع العمال انقطاعا كاملا عن العمل في المؤسسات الاسرائيلية وكذلك في عدد من اعمال المقاومة الاخرى مثل القاء بعض قنابل المولوتوف على البنوك الاسرائيلية وتعطيل حركة مرور السيارات الاسرائيلية بالقاء المسامير والحجارة في بعض الطرق .

غير ان آثار الحرب في الضفة الغربية برزت بعد نهايتها . فتشكل وضع جديد في أرضنا المحتلة يتميز بحالة من النهوض لان شعبنا لمس نتائج هذه الحرب على الجانب العربي وعلى الجانب الاسرائيلي . فعلى الجانب العربي ثمن شعبنا شجاعة المقاتلين العرب ومقدرتهم القتالية التي وجهت ضربات قاسية للجيش الصهيوني وحطمت اسطورة تفوقه . كما تجلى التضامن العربي اثناء الحرب اذ ساهمت البلدان العربية بأشكال مختلفة فيها .

وفي الجانب الاسرائيلي لمس شعبنا الضربة الكبيرة التي زلزلت الكيان الصهيوني في مختلف المجالات . فضربت فكرة الحدود الآمنة التي كان يتصور الاسرائيليون انها حصن حصين تحميهم وتحمي احتلالهم وتساعد على تنفيذ مشاريع التوسع الصهيوني في الاستيطان والتهويد . هذا الى جانب الضربة السياسية التي حلت بهم والتي تمثلت بالعزلة الخانقة على النطاق العالمي واشتدت بعد الحرب . كذلك الازمة الاقتصادية التي أمسكت بخناق اسرائيل وتعطل قطاع هام من الحياة الاقتصادية وكذلك موجة الغلاء الفاحشة التي يتحمل الآن نتائجها المواطنون اليهود والتي تنسف كل الدعايات الصهيونية عن البحبوحة والرفاهية التي كانوا يتصورون انها ستوفر لهم عن طريق سياسة التوسع والاحتلال والعدوان .

كل ذلك كان له تأثير كبير على موقف جماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة وحفزهم الى النضال وشحنهم بالثقة والامل لامكانية دحر الاحتلال عن أرضنا المحتلة والحصول على انجاز لشعبنا الفلسطيني . ومن هنا جاء النهوض الوطني الذي تمثل في العديد من اعمال المقاومة المسلحة التي تميزت بالجرأة والاقدام وفي التأييد الجماهيري الواسع لها، وكذلك في النضالات الجماهيرية المتنوعة .

رافق هذا النهوض الوطني الذي شهدته أرضنا المحتلة بعد حرب تشرين ، موقف سياسي تميز في تلاحم شعبنا كله والتفافه حول منظمة التحرير الفلسطينية . وقد تجلى ذلك بعد مؤتمر القمة العربي الذي عقد بالجزائر ، بحملة تأييد لمقررات المؤتمر وبوجه خاص القرار الذي يؤكد اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. فعلى الاثر أصدرت الجبهة الوطنية الفلسطينية بيانا وزع في الارض المحتلة كلها يدعو الى التفاف شعبنا كله حول منظمة التحرير الفلسطينية . كما أصدر الحزب الشيوعي في الضفة الغربية بيانا مشابها ، وتتابعت البيانات من المنظمات والهيئات الشعبية وفي مقدمتها الهيئة العلمية الاسلامية وتجمع النقابات المهنية الذي يضم نقابات الاطباء والمهندسين والصيادلة والمحامين واطباء الاسنان واتحاد نقابات العمال واتحاد الطلبة الفلسطيني في الارض المحتلة والهيئات النسائية .

هذا الوضع الجديد نسف كل حسابات المحتلين التي اقاموها في الماضي وكانوا يتصورون انهم خلال سنوات الاحتلال قد روضوا شعبنا الفلسطيني واحتووه ضمن سياستهم وعزلوه عن الشعب الفلسطيني في الخارج ودفعوه وراء قيادات تسير في طريق المساومة والانهزام . ولذلك فقد طار صوابهم بعد هذا النهوض وكشفوا مرة أخرى عن وجههم الارهابي الاسود الذي حاولوا في السنوات الماضية تغطيته بغلالة زائفة من